قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة:https://djisrs.dws.gov.iq

مظاهر الحكمة في همزيَّة الشافعي

Manifestations of Wisdom in Al-Shafi'i's Hamziyya

م. د. سلام عبدعون محمد الجمل*

المديرية العامة لتربية بابل

Keywords

Al-Shafi'i, Prophetic Sunnah, righteous predecessors, wisdom, philosophy, moral wisdom, intellectual wisdom, verbal wisdom, practical wisdom.

Abstract

This research seeks to identify the most important aspects of wisdom in Al-Shafi'i's poetry. His poetry focuses on presenting a poetic message related to asceticism and the desire for the hereafter, urging people to abandon worldly pleasures and avoid sins. These are the things that guarantee happiness in the afterlife. This type of poetry is considered an art form devoid of pretense, affectation, or innovation. It strives to convey the message as it is, without verbal embellishments, rhetorical devices, or even poetic imagery.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الشافعي،السنة النبوية،السلف الصالح، الحكمة، الفلسف، الحكمة الخلقية، الحكمة الفكرية، الحكمة القولية، الحكمة الفعلية.

المستخلص

يسعى البحث للوقوفِ عند أهم مظاهر الحكمة في هندسة الشّافعيّ، فإن شعر هذا الغرض، يقوم على تقديم مضمون شعري يتعلق بالزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، وحث الناس على ترك اللذائذ وتجنب الموبقات، وهي الأمور التي تضمن للفرد الساعدة في دار الآخرة، ويعد هذا النوع من الشعر، فناً لا زيف فيه ولا حذلقة ولا ابتداع، فهو يحاول أن يوصل الرسالة كما هي، بدون محسنات اللفظية أو بديعية أو حتى صور شعرية.

* Dr. Salam Abdu'un Muhammad Al-Jamal

١.المقدمة:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف الهاشمي المطلبي القرشي، أبو عبدالله، أحد الأئمة الكبار وإليه نسبةُ الشافعية مذهباً كافة.[١]، ولد في عسقلان بفلسطين سنة ١٥٠ هـ[٢]، وتوفي في القاهرة سنة ٢٠٤هـ.[٣]

يعد محمد بن ادريس الشافعي واحدا من الفقهاء المعدودين في تاريخنا الإسلامي المشرق، وهو أحد الفقهاء الذين اخذت عنهم الأمة فقهها، متبعا فيه سنة النبي الكريم واعمال الأثر الوارد عن النبي الكريم وآل بيته وصحابته، وقد شاع عن الشافعي "رحمه الله" سلوكه الحسن وتعامله الطيب مع خصومه، منذ أن بزغ نجمه، حتى وفاته في مصر، إذ كان خير جليس لكل من جالسه، وخير مؤدب لك من أخذ عنه، لكننا اليوم لا نحاول معالجة فقه الشافعي، فهو لأهل الاختصاص، وإنما نريد معالجة المأثور من شعره الواصل إلينا، والذي كان يحمل بصمات الفقاهة والتديين، ولم يكن مجددا فيه من ناحية الفن ولا من جنبة الأسلوب، وإنما حافظ على الوضع الذي وجد فيه الشعر، فلم ينظر للشعر إلا بوصفه وسيلة توصل الرسالة والمعلومة والفائدة، مستعينا بآليات الشعر المطروحة وتقنياته المتوفرة.

لمّا نشأ الشافعي في قبيلة هذيل العربية المشهورة، وأقام بين أحيائها، اكتسب منها فصاحة اللسان، وحسن البيان، فإنه تأثر بأجواء هذه القبيلة التي تزخر بالشعراء والفصحاء[٤]، حتى أصبح لسان الشافعي مثالا في الجودة والاتقان قياسا بشعر أقرانه من الفقهاء[٥]، إذ يعد شعر الشافعي استمراراً لشعر الفقهاء والحكماء والعلماء، وهو نوع من النظم يرقى الى

١ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠ هـ)، مطبعة السعادة، مصر القاهرة، ١٩٧٤، ج٩، ص: ٦٧، وكذلك، انظر: الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج القشيري، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٤، ج١، ص: ٥٠٣.

٢_ انظر مناقب الإمام الشافعي، فخر الدين الرازي ت (٦٠٦ هـ)، تح: احمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٨٦، ص: ٣٤.

٣ _ انظر: حلية الأولياء، م.س، ج٩، ص: ٦٧.

٤ _ ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين النووي، ت (٦٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ج١، ص: ٥٠.

٥ _ ينظر: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت (٦٤٦ هـ)، تح: حسن معمري، دار اليمامة، ١٩٧٠، ص: ١٣٨.

رتبة الشعر، تبعا لجودة الفن واللغة والصور الشعرية وغيرها، ولعل المدة الزمانية التي عاش فيها الشافعي، هي ذات الحقبة الى ظهر فيها شعر الزهد والتصوف، وهو نموذج شعري يرقى لأن يكون غرضا مستقلا، وقد تباينت الكتابات الشعرية في هذا الغرض، إذ كان هذا النوع من معاني الشعر حاكما على جودة الشعر، فلا مجال للخيال والبديعيات في شعر الحكمة، لأن المراد منه إيصال المعنى إلى المتلقي على أكمل وجه وأحسن صورة، من دون تكلُّف ولا صنعةٍ، وتبعا لهذا قد لا نجد من الموروث من شعر الحكمة الخالصة، ما نعده من أفضل أغراض الشعر، اللهم إلا إذا جاء بيتا في قصيدةٍ، وهذا ما نجده في شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي وغيرهم من فحول الشعراء، فإن شعر هذا الغرض، يقوم على تقديم مضمون شعري يتعلق بالزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، وحث الناس على ترك اللذائذ وتجنب الموبقات، وهي الأمور التي تضمن للفرد الساعدة في دار الآخرة، ويعد هذا النوع من الشعر، فناً لا زيف فيه ولا حذلقة ولا ابتداع، فهو يحاول أن يوصل الرسالة كما هي، بدون محسنات اللفظية أو بديعية أو حتى صور شعرية، لذلك عاب المتقدمون هذا النوع من الشعر "فنا"، ولم يجرحوا به مضمونا، فالنقاد يعنيهم الفن ولا يعنيهم "غالبا" المضمون، لأنهم إنما يلاحقون الشاعرية والمخيلة في الشعر، لا المعاني، وإن تتبعوها، فإنما يتتبعون أثرها في الفن، وما فعلته تلك المعاني في صناعة المجاز بكل صنوفه، من الاستعارة الى الكناية والتشبيه والتصوير، ويدخل المعنى بوصفه ركنا في النقد، عندما يحاول الناقد أن يعاجل معاني الشعر لا الشعر نفسه، إذ كان المزاج النقدي للشعر يرى، إن أجود الشعر أكذبه[١]، ولا يتفق الكذب مع هذا الغرض لا من قريب ولا من بعيد، ولكن أهل النقد يعمدون إلى معالجة الموضوع من زاوية الجودة في كتابة الشعر فيه، فهذا ابن سلام الجمحي وكذلك المفضل الضبي والأصمعي، جعلوا الشعراء على طبقات، وجعلوا من الموازين التي يضعون فيها شعر كل طبقة، جودة شعرهم في ذلك الغرض أو غيره، وغزارة ما كتبوه في كل غرض من أغراض الشعر، وغيرها من الموازين، ومن يتتبع هذه الآلية النقدية عند المتقدمين، يكتشف تعلقهم بالموضوع من طرف خفي، فهم يعمدون إلى النظر إليه

١ – ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر ت (٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢ هـ، ص: ١٩.

من زاوية النظرة الإحصائية لإبداع الشاعر في هذا الفن أو ذلك.

إن الابداع الشعري في هذا الغرض وما شابهه كشعر الزهد مثلا، يكاد يكون محصورا في الجودة في استعمال الفن ككل، وفي حرفة الشاعر في ضبط الوزن والقافية والعروض الشعري عموما، وقد تواتر على هذا الغرض الشعري الكثير من المهرة من الشعراء، الذين جعلوا من سماع هذا الشعر، غرضا بذاته، إذ تطور في نهاية الأمر إلى شعر المدائح النبوية وشعر التصوف مع الحلاج وابن الفارض وغيرهم، وقد ظهرت علاقات متواشجة بين شعر الزهد، والمراثي الدينية الشعرية، التي يعد الشعر الحسيني خير ممثل لها، فلا تجد قصيدة من قصائد هذا الغرض، إلا وقد أُشربت حكما ودعوات للزهد والتقوى والالتفات إلى الله والدعوة إلى الآخرة، وكأن غرض الزهد، قد وجد ضالته تحت جناح غرضين آخرين، الأول هو المدائح النبوية وهو غرض مشتق من المديح، والآخر:هو المراثي الحسينية، وهو غرض مشتق من الرثاء.

عصر الشافعي:

ولد الشافعي في زمن خلافة المنصور، ومات في زمن خلافة المأمون، أي أنه عاصر فعليا خمسةً خلفاء وهم، المهدي والهادي والرشيد و الأمين والمأمون، هذا لأنه كان صغيرا جدا في خلافة المنصور التي انتهت بوفاته عام ١٥٨هـ، أي أن الشافعيَّ، أدركه وهو صبي، غير أن العصر الذي برع فيه الشافعي حقيقةً هو عصر هارون الرشيد، وابنه عبدالله المأمون، الخليفتان اللذان اهتما كثيرا بالعلم والثقافة والترجمة، وفي زمنهما ظهر (بيت الحكمة)، ونشأت وازدهرت حركة الترجمة من مختلف مصادر العلوم حول العالم إلى العربية، الأمر الذي انعكس على مختلف ميادين الحياة، ومنها تأثر الشعراء والمتكلمون ورجال العلم، بالحكمة اليونانية والفارسية والهندية[١]، الأمر الذي جعل هذا السوق رائجا، ولعل ظهور الشافعي بوصفه شاعرا حكيما، إنما جاء على شكل النقيض النوعي لشعر الحكمة الشائع في زمانه[٢]، فعندما نجد شعر الحكمة في زمان قريب من زمان الشافعي، نجد أن كثيرا من شعراء هذا الغرض قد اتهموا بالزندقة، ومنهم صالح بن عبدالقدوس، وبشار بن

---

١ _ ينظر: صالح بن عبدالقدوس البصري ت (١٦٧هـ)، تأليف وجمع وتحقيق عبدالله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد العراق، ١٩٦٧، ص: ٢٦-٢٧.

٢ _ ينظر: م.ن، ص: ٢٠.

برد، وابن ابي العوجاء وغيرهم، غير أن الشافعي يعد واحدا من أبزر شعراء هذا الغرض، فضلا عن كونه من أمهر الناس بفنون العربية والشعر واللغة والأمثال[١]، وهو من أمهر الشعراء فنا، إذ نجد الأصمعي الناقد الحذق وشيخ العربية والأدب، يحقق أشعار الهذليين عليه[٢]، ومثله قول أبي العباس المبرد، كان الشافعيُّ من أشعر الناس وآدبِ الناس[٣]، وما كان كذلك إلا لأنه يتعكز على مهارات متعددة في الفنون التي برع فيها أهل زمانه، فهو شاعر وحكيم ولغوي وأديب، غير أن هذه الشهادات بشاعريته، جاءت من اهل اللغة والفقه، وليست من أهل النقد والأدب، لذا قد يمكن الحكم على شاعريته بإنها جيدة غالبا، لأنها لا تذهب إلى ما يراه النقاد من ضرورة جودة الشاعرية، فأحسن الشعر أكذبه كما مر سابقا، ولعل أبعد الناس عن الكذب في شعره هو الشافعي.!

ما الحكمة؟

حينما نتتبع الجذر اللغوي (ح ك م) في معاجم اللغة العربية، نجده جذرا دالا على "الحكم والإحكام"[٤]، ومهما معنيان مشتركان دالان على المنع، وللمنع عقلا هو ضد التحرر، فما يمنعك من شيء، هو يمنع حريتك في فعله، ومثله قول جرير:

أ بني حنيفةَ أحكموا سفهاءكم
إني أخافُ عليكمُ أنْ أغضبا.[٥]

ومنه قول الراغب الاصفهاني، وقيل:معنى الحكيم المُحكِم، نحو:(أُحْكِمَتْ آياتُهُ)[٦]، وكلاهما صحيح، فإنه محكم ومفيد للحكم، ففيه المعنيان جميعا، والحكم أعمّ من الحكمة، فكلّ حكمة حكم، وليس كل حكم حكمة[٧]، ومن هذا نعلم أن اللغة العربية قد جعلت من الحكمة حُكماً، ومن

---

١ ينظر: معجم الادباء: ياقوت الحموي، تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ج:٦، ص: ٢٤٠٣.

٢ _ ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ)، رسالة ماجستير محققة، ط: جمعية دار البر، دبي الإمارات العربية المتحدة، ط٢، ج١١، ص: ٢٧٩.

٣ _ينظر: خطبة الكتاب المؤمل للرد على الأمر الأول، أبو شامة المقدسي ت (٦٦٥ هـ)، علق عليه: جمال عزون، ن: أضواء السلف، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٣، ص: ٧٥.

٤ ينظر: لسان العرب، ابن منظور الانصاري، اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٢، ص: ١٤٤.

٥ – ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨٦، ص: ٤٧.

٦ _ هود: ١.

٧ انظر: المفردات في غريب القران الكريم، الراغب الاصفهاني، تح: صفوان الداودي، دار القلم – الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص: ٢٤٩.

الحُكم قيدا ومنعا[١]، ولكن كما وضحها الراغب، فإن ليس كل حُكم هو حكمة، ويعني هنا بالحكمة المعنى الاصطلاحي.

يختلف تعريف الحكمة تبعا للزاوية التي تنظر من خلالها، وتبعا للتوجه الذي تعتمده في البحث، وكذلك تبعا لطبيعة الحقل الذي تبحث فيه، ومن هنا يكون لزاما علينا أن نجد تعريفا يتلاءم مع توجه الشافعي ومع رؤيته للحياة، ولذا نجده يشتق دلالته للحكمة من المدرسة التي تتلمذ فيها، وهي مدرسة القران الكريم والحديث الشريف، وعليه فإنه يرى الحكمة من منظار القران الكريم أولا، وحينما نتتبع موارد ظهور لفظ الحكمة في الكتاب العزيز، نجدها غالبا قد اقترنت بالحديث عن النبوة والكتاب، وقد وردت لفظة "الحكمة" بهذا الرسم، زهاء عشرين مرة، فمثلا في سورة البقرة:(واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة)[٢]، فقد قرن الرب سبحانه، بين الحكمة وكتابة العزيز، وكأنه جعلها صنوا للقران، وجعل من النبي حكيما بالضرورة، وكذلك نجد في سورة آل عمران (ويعلمه الكتاب والحكمة)[٣]، فالحكمة ملازمة للقران الكريم، وكأنها من ضروريات حَمَلَةِ القران الكريم في كل العصور، أن يكونوا حكماء، ولعل الترتيب الذي وردت فيه لفظة "الحكمة"، دال على آلية ومنبع هذه الحكمة، فما جذرها وأساسها إلا القران الكريم، ودليل ذلك، أنها وردت بمعنى التفقه، كما في سورة لقمان (ولقد آتينا لقمان الحكمة)[٤]، إذ جعلها الرب سبحانه، هبة منه يهبها لمن يشاء من عباده، وما الحكمة إلا التفقه في الدين، فما لقمان الحكيم إلا رجل عرف مرادات الدين ومطالبه.

وحينما نبحث عن المصدر الثاني للحكمة عند الشافعي، نجده هو السنة النبوية الشريفة، فقد جعل من حديث النبي وعمله وتقريره، غاية في حد ذاتها، وجعلها هدفا يجب على المؤمن الوصول إليه، فهذا هو الشافعي نفسه يقول بأنه سمع مَن يرضى من أهل العلم بالقران، بأن الحكمة هي سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله[٥]، وعليه فإن مصادره للحكمة

---

١ _ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر الفارابي ت (٣٩٣هـ)، تح: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٨٧، ص: ١٩٠١ – ١٩٠٢.

٢ – البقرة: ٢٣١.

٣ – آل عمران: ٤٨.

٤ – لقمان: ١٢.

٥ _ ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ابن حبان، علق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج١، ص: ٢٤.

تعد واضحة لا لبس فيها، غير أن الشافعي قد جعل الحكمة تابعة للنبوة لا تنفصل عنها، ولا يكون الحكيم إلا أن يكون نبيا، فقد قال الشافعي كما في الرسالة:"ثم قرن الحكمة بها بكتابه، فاتبعها إياه، ولم يجعل هذا لأحد من خلقه غير رسوله صلى الله عليه وسلم"[١]، غير أن رأي الإمام الشافعي هذا، وإن كان يعد من قبيل التقديم والتبجيل والتعظيم للنبي الكريم صلى الله عليه وآله، إلا أنه غير دقيق عموما، فلا دليل على نبوة لقمان، وهذا الكتاب العزيز يقولها صريحة، (يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ[٩] إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ[١٠])[٢]، ففهي هذه الآية تصريح رباني، بأن الحكمة هبة من الله ينالها من ينال رضا الله سبحانه، وتبعا لهذه القاعدة، فإن كل نبي حكيم قطعا، ولكن ليس كل حكيم نبيا.

والحكمة في أصلها على نوعين من حيث الإنشاء، وهي الحكمة القولية والحكمة العملية، وأما القولية فهي تلك الناشئة من تفكير في أمر ما، وهي أقرب إلى الفلسفة لكنها ليست من الفلسفة، أما العملية، وهي تلك الحكمة الناتجة عن الخبرة[٣]، وهنا يمكننا التفريق بين ثلاثة عنوانات، الفيلسوف، والحكيم، والخبير:

الفيلسوف:وهو الذي يتأمل الأفكار في ذهنه ويضع التصورات عن أسباب نشوؤها وعن طرق حل مشاكلها.

الخبير:وهو ذلك الذي تعرف على الصواب والخطأ من خلال التجربة، فهو يعيش المشكلة ويكتشفها من داخلها.

الحكيم:هو ذلك الشخص الذي يقع في المنتصف بين الفيلسوف والخبير، فهو يفكر في الأمر، ويجربه على نفسه أو يختبر تجريبه على غيره، لذا فهو أفضل من الآخرين حكما، لأن لديه ما ينقصهما.

وسيشتغل البحث على الحكمة المضمونية، وهي التي تتمظهر في مظهرين هما:**الحكمة الفكرية**، وهي التي تتعلق بالأفكار المجردة مثل الحياة والموت والخير والشر، **والحكمة الخلقية**:مثل الصبر والحلم ومراعاة الجاهل ولأخوة والصداقة والشيب والشباب.

---

١ الرسالة: محمد بن ادريس الشافعي، تح: أحمد محمد شاكر، نشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٣٨، ص: ٧٩.

٢ – البقرة: ٢٦٩.

٣ _ينظر: منجد الطلاب، فؤاد البستاني، تر: محمد بندر يكي، مطبعة الحيدري، طهران، ط١٧، ٢٠٠٢، ص: ٨٨.

الحكمة الفكرية:

ونعني **بالحكمة الفكرية**، وهي تلك التي تتعلق بالأفكار المجردة ومحاولة تقريبها وتعقلها، والتي لا يوجد مثال مادي عليها "عادة"، وإنما هي مبان نظرية نشأت مع نشأة الفكر الإنساني، فالحديث عن الموت والحياة، هو الموضوع الذي بدأت منه الفلسفة، والحكمة مشتقة وتابعة للفلسفة، والفرق بينهما، أن الفلسفة تبحث عن بدايات الشيء وسبب وجوده والغاية منه، بينما الحكمة تتحدث عن الصيرورة النهائية للشيء ولا تهتم كيف جاء ومن أين بدأ وما هو مصدر هذا، وإنما يعنيها المئال النهائي للفكرة، وعليه فإن الحكمة الفكرية بحث في الموضوعات الكونية التي تشغل البشر عموما مثل الارتباط بين العلة والمعلول والسبب والمسبب[١]، وتمثل همًّا عاما يشغل بال الجميع، وموضوعاتها هي الموت والحياة والخير والشر، والحب والبغض، وغيرها من الثنائيات الضدية التي تمثل معادلات فكرية تتموضع في ذهنية الفرد والجماعة ولا تغادرها أبدا.

الحكمة الخلقية:

نعني **بالحكمة الخلقية** هي تلك الحكمة التي تنطلق لتعالج موضوعا أخلاقيا يؤرق بال الناس والفرد، وتلك الموضوعات لا تمثل مادة فلسفية مثل الحكمة الفكرية، وإنما تمثل مادة عامة تشغل بال الجميع، وتتعلق بموضوعات الصداقة والاخوة والمحبة والصبر والشباب والشيب وغيرها، ولا يتم التعرف عليها لأنها تمثل ثنائيات ضدية، وإنما هي موضوعات فردانية كل واحد منها يمثل شغلا شاغلا للجميع.

يبدأ الشافعي قصيدة ويختمها بفعل أمر وهو الفعل (دع)، وهو من الفعل الثلاثي (وَدَعَ)، ودلالته الترك والتخلي، فنراه يقول مخاطبا شخصا افتراضيا، قد يكون هذا الشخص نفسَه، أو أنه يقصد أي شخص يسمع أو يتلقى هذا الكلام:

دع الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ

وطب نفساً إذا حكم القضاءُ[٢]

١ _ ينظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت لبنان، ١٩٧٨، ج١، ص: ٩٤١.

٢ – ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٥، ص:١٧–١٨.

فهو يصنع في شطري البيت، جملتين فعليتين، الأولى في الصدر أساسها الفعل (دع)، والأخرى في العجز أساسها (طب)، وكلا الفعلين يختمان دلالة جملتيهما في ذات الشطر، فكل شطر من هذا البيت مكتفٍ بنفسه، ويؤلف جملة إنشائية يحسن السكوت عليها، (دع الأيام .. تفعل ما تشاء)، والجملة الأخرى (طب نفسا .. إذا حكم القضاءُ)، غير أن كل جملة منهما، تتعلق بهما جملة أخرى، وهي محتاجة إلى الجملة الأولى، ولا تقدم فهما يحسن السكوت عليه لوحدها (دع الأيام) هي جملة فعل أمر وفاعله المستتر ومفعوله الأيام، وقد تعلقت بها جملة (تفعلُ ما تشاءُ) وهي جملة فعلية أيضا متكونة من الفعل والفاعل المستتر، والمفعول الذي هو المصدر المؤول، لكنها جملة لا قيمة لها من دون تعلقها بالجملة الأولى، كذلك في العجز، فالجملة العمدة (طب نفساً)، مماثلة لجملة (دع الأيام)، من حيث التركيب والإفادة، غير أن جملة جواب الشرط (إذا حكم القضاء)، أيضا تتعلق فائدتها بوجود جملة الشرط الأولى، وكل البيت متألف من جملتين فعليتين، بفعلي أمر، قد صدرا ممن هو مساو للمخاطب في الرتبة، لذا فإن الأمر هنا خرج إلى الالتماس، وهو مظهر بلاغي سوف نجده يتكرر كثيرا في القصيدة، بمختلف أساليبها، من الأمر إلى النهي، ولعل من الحكمة أن تخرج أساليب الطلب هذه من حوزة الطلب الحقيقي، إلى الطلب المجازي أمرا أو نهيا، لما فيه من تلطف وحكمة في توظيف اللغة وتطويعها في سبيل إيصال مرادات الحكمة إلى الآخرين.

إن المعنى العام الذي يقدمه البيت متعلق بالمفاهيم الكلية، المتعلقة بالقضاء والقدر، وهي من جنس الحكمة الفكرية، لما فيه من عدم إمكانية لتدخل الفرد فيه، لا تقريبا ولا تبعيدا، ولا تحسينا ولا تقبيحا، فالقضاء والقدر أمران متعلقان بالله سبحانه، وهو أمر فكري لا دخل للإنسان فيه إلا من قبيل السمع والطاعة أو الرفض والعصيان، وهذا البيت يتمثل جملة من الأحاديث النبوية الكريمة الحاثة على الإيمان بالقضاء والقدر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(لا يرد القضاءُ إلا الدعاءُ..)[١]، وهذا الحديث تطبيق لقوله تعالى:(وكان أمر الله قدرا مقدورا)[٢]، وهذا من الأدلة القاطعة على ما أورده البحث، من أن الشافعي كان يرى الحكمة

١ – ينظر: سنن الترمذي ت(٢٧٩هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة، ط١، ٢٠٠٩، ج٤، ص: ٢١٨.

٢ – الأحزاب: ٣٨.

هي تطبيق مقاصد الدين، ولا يمكن رؤيتها إلا عبر الدين الحنيف وسنة النبي الكريم.

ولا تجزع لحادثة الليالي

فما لحوادث الدنيا بقاء

إن أول ما يطالعنا في هذا البيت، تضمنه لمعنى حديث النبي الكريم (ص)، إذ يقول:(واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأنَّ مع العسر يسرا)[١]، وهو يتضمن قوله تعالى (فإنَّ مع العسرِ يسرا)[٢] يتصدر أسلوب النهي بـــ لا الناهية الجازمة هذا البيت، وكأنه يستمر في مخاطبة ذلك الشخص الافتراضي الفرد المذكر، بدلالة الضمير المستتر (أنت)، فكأنه يقدم الطلب، ثم يأتي بالتعليل، فهو يطلب من الفرد عدم الجزع لحوادث الليالي، وهو تعبير استعاري عن المصائب، لأن الحادثة هي من الحدث والحدثان، وهي مفردات تشتمل على معنى المصيبة كما في لسان العرب[٣]، وقد اقترنت بالليالي، إيغالا في تعظيم المصيبة، لأن الليل هو رمز عن الغفلة وعدم المعرفة، فكأن الحادث فيه أعظم أثر وأكثر فجيعة من حادث النهار، فالتركيب اللغوي، يجمع أصناف السوء بشكل متراكب، وكأن المُتحدث عنه، هو المصيبة العظيمة، فالشافعي لا ينصح بالصبر على المصيبة الهينة، وإنما يقول بالصبر على كل المصائب، وعلى رأسها المصائب العظام، وهو حينما يطلب منا عدم الجزع، لأنه يقدم التعليل البسيط، وهو تعليل ينم عن فهم لحتمية الحياة والموت، وحتمية كل شيء، وهو عدم بقاء الأشياء، ومن ضمنها هذه المصائب العظام، وهذه الحكمة الجزئية تنضوي تحت فئة الحكمة الفكرية، فالبيت الثاني مكمل للبيت الأول، ولعل انتقال الشاعر من أسلوب الانشاء إلى أسلوب الخبر، هو انتقال من الاقناع إلى التقرير، غير أن الجزء الخبري من البيت (فما لحوادث الدنيا بقاء)، جاء معززا بشكل من أشكال التوكيد، وهو التوكيد بتقديم الخبر شبه الجملة (لحوادث الدنيا) على المبتدأ (بقاء)، والكلام كله مسبوق بالتقرير الدال على النفي، فكأن الخبر لا يحتمل الصدق والكذب أيضا، حاله كحال الانشاء في الشطر السابق.

وكن رجلا على الأهوال

جلدا وشيمتُك السماحة والوفاءُ

---

١ _ المعجم الكبير للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠هـــ)، تح: فريق من الباحثين، مج: ١٤، ص: ١٤٣، رقم الحديث (١٤٧٦٨).

٢ _ الشرح: ٥.

٣ ينظر: لسان العرب، مادة (حدث).

إن أول ما نلمسه في هذا البيت تضمينه لحديث نبوي كريم في جزءه الأول، (المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤن الضعيف)[١]، يستمر الشاعر في تقديم أسلوب الامر المجازي في البيت الثالث على التوالي، وهو أمر يخرج إلى الالتماس كما قلنا في البيت الأول، غير أن الحكمة التي تضمنها هذا البيت، لا تندرج ضمن باب الحكمة الفكرية، وإنما ضمن النوع الآخر، وهي الحكمة الخُلقية، فالشاعر يجعل من الصدر، تابعا في دلالته للبيتين الأول والثاني، ومن العجز بابا ينفتح ليربط الموضوع مع البيت الرابع الذي سنأتي له، غير أن المضمون الذي يقدمه هذا البيت، في ضرورة السماحة والوفاء والرجولة والصبر على الاهوال، وهي من الموارد التي طالما حثنا ديننا الحنيف عليه، وقد وردت آيات كريمات في الحث على الصبر، كما قال تعالى (وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)[٢]، فقد جعله الرب سبحانه، معيارا للإيمان، وكذلك قوله تعالى (إنّا وَجَدنَاهُ صَابِراً نِعمَ العَبدُ إنَهُ أوابٌ)[٣]، وجعله سبحانه صفة مقدسة من صفات نبي الله أيوب عليه السلام، وفي الجزء الثاني نراه يتمثل حديث النبي الكريم، في ضرورة السماحة بوصفها معيارا عاما يجب أن تقوم عليه الحياة، فالشافعي يتمثل حديث النبي الكريم:(رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا، سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى)[٤]، فالنبي صلى الله عليه وآله، يحثنا على السماحة في كل مضان الحياة العملية كلها (باع – اشترى– اقتضى).

وإن كَثُرت عيوبك في البرايا

وسرَّكَ أن يكونَ لها غِطاءُ

تستَّر بالسّخاءِ فكلُّ عيبٍ

يُغطِّيه –كما قيلَ – السَّخاءُ

يفتتح الشاعر البيت الأول بأسلوب الشرط، ولكنه لا يجعل جواب الشرط في العجز أو في أي جزء من البيت، وإنما يجعله في البيت التالي، فهذا البيتان يمثلان وحدة متكاملة فنيا ودلاليا، لأن أسلوب الشرط لا يمكن فصل أحد جزئية، وحين الفصل يبطل وجود الشرط أساسا، والحكمة

١ – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوي، ت (٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٩٥٥، ج: ٤، ص: ٢٠٥٢، رقم الحديث (٢٦٦٤).

٢ – فصلت: ٣٥.

٣ – ص: ٤٤.

٤ – صحيح البخاري: تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٩٩٣، ج٢، ص: ٧٣٠. رقم الحديث (٢٠٧٦)

المتضمنة في النص أعلاه، هي أن السخاء يستر العيوب، وفي هذا دعوة للسخاء والكرم، لأنه من الخصال الممدوحة والطباع المحمودة، ولعل السخاء المقصود في النص، لا يشمل فقط السخاء المادي، وإنما يشمل كذلك السخاء المعنوي، من قبيل السخاء بالحب والمشاعر والكلمات الحسنة والأفعال الجميلة، ولعل كل كلمة طيبة هي سخاء في نفسها، وهي صدقة عند الرب سبحانه كما جاء في معنى الحديث الشريف[١]، وقد جاء في الحديث الشريف، (إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ من النَّار)[٢]، وبغضّ النظر عن قوة سند الحديث، وكلام رجال الجرح والتعديل فيه، فإن مضمونة متوفر في جملة من الأحاديث الأخرى التي تُعظّم من صفة الكرم والسخاء، حتى جعلها الله سبحانه إحدى صفاته المختصة به، وعند قراءة النص جيدا، نكتشف أن الشاعر قد جعل من السخاء غطاءً نواري به سوءةَ العيب والمعايب، فكما هي الصدقة تهدم الذنوب هدما، كذلك هو السخاء، فإنه يغطي جميع العيوب التي تلوث صورة الفرد بين أقرانه.

ولا تر للأعادي قطُّ ذلا

فإن شماتة الأعدا بلاءُ

ولا ترجُ السماحة من بخيل

فما في النار للظمآن ماءُ

يرجع شاعرنا تارة أخرى إلى أسلوب النهي، وكأنه يجعل من هذين البيتين تتمة وتكملة للبيت السابق، فهو يأمر بالتستر بالسخاء مرة، وعدم إظهار الذل للأعداء مرة ثانية، وبعدم رجاء السماحة من البخيل، فهو في هذه الأبيات الثلاثة، نجده يركز على الجانب الخلقي من الحكمة، وكأنه يصنع دستورا فرديا يقي الانسان من الوقوع في المشكلات التي ينوء بها الإنسان في زمانه وفي كل زمان، فهو يجعل من الشماتة بلاءً ومن رجاء السماحة من البخيل، مثل طلب الماء من النار في حالة الظمأ، فهو يقدم جملا إنشائية تقرر مضامينها الخاصة، بما لا يدع مجالا للصدق والكذب، لأنها حكمة خالصة لا يمكن أن تنخرم في حادثة فردية أو غيرها.

١- المصدر السابق، ج٥، ٢٢٤١.

٢ – المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري ت (٣٢٧هـ)، تح: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٦ هـ، ص:٢٠٠.

ففي البيت السادس نجده يجعل البيت على قسمين، القسم الأول بأسلوب النهي المجازي، وصيغته "لا ترِ"، وفي عجز البيت نفسه، نجده يعدل إلى أسلوب الخبر (إن شماتة الأعدا بلاءُ)، ففي انتقاله من الانشاء إلى الخبر، خير دليل على معرفته ببواطن النفس العادية، فهو يقدم أولا الحكم والإقناع بأسلوب الخبر، ثم يقدم التبرير للحكم نفسه، لأن الخبرَ تقرير للمعنى، فهو يصنع المعنى ثم يقرره في ذهن المتلقي، وهو بهذا يتحكم في تلقي المُخاطَب، ولا يجعل له سبيلا للرد وعدم الاتباع، وكذلك نجده يصنع في البيت السابع من القصيدة، فهو يقدم أسلوب الانشاء أولا، بأسلوب النهي المجازي الذي سوف يكرره دائما في قصيدته، ثم يعدل عنه في العجز إلى أسلوب الخبر، ليقرر المعنى يوضحه، وهو في هذين البيتين يركز على الحكمة الخُلقية، لأنها متعلقة بالحياة اليومية للفرد.

يقدم الشافعي في هذين البيتين جملة من الحقائق التقريرية، التي لا خلاف فيها، ففي البيت الأول، يصرح بأن الرزق مقسوم منذ الأزل، ولا دخل للتأني أو العناء في زيادته أو نقصانه، وهي مسألة من المسائل الفكرية التي يجب أن يتأملها الفرد، وهو في هذا الموضع، نجده قد استلهم قوله تعالى:(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)[١]، وهو مصداق قوله صلى الله عليه وآله:(لَوْ فَرَّ أَحَدُكُمْ مِنْ رِزْقِهِ لأَدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ)[٢]، وفي البيت التالي يسرد الشافعي جملة من الحقائق الصرفة التي تندرج ضمن الحكمة الفكرية، فهو يصرّح بأن كل شيء زائل عملا بقوله تعالى (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شيء هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه)[٣]، ودلالة هذه الآية، بأن الخلودَ محرم على جميع الأشياء، ولم يقل سبحانه المخلوقات، بل قال "كل شيء"، وفي هذا دليل على شمول المضامين المعنوية، من قبيل الحزن والسرور والبؤس والرخاء وغيرها، فهي كلها محكوم عليها بالزوال، وهو زوال حتمي بالنسبة للفرد، وبالنسبة لهذه المعاني أيضا، وهو في هذا أيضا، نجده يركز على أن جميع مضامين حكمه الارشادية إنما نابعة من القران الكريم وسنة النبي العظيم صلى الله عليه وآله.

إذا ما كنت ذا قلب ف

١ – الذاريات: ٢٢.

٢ – القناعة والتعفف: ابن أبي الدنيا ت(٢٨١هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص: ٣٨-٣٩.

٣ – القصص: ٨٨.

نجده في هذا البيت يرسخ مفهوم القناعة، وكيف أنها السبيل الوحيد للغنى، فقد جعلها معادلة لكل ملك الدنيا، فمن يملك القناعة كأنه يملك موارد الرخاء جميعا، غير أن القناعة معنى فكري، يجب أن يمتلكه الفرد في علقه وجنَانه، ولا يمكن تملكها إلا بعد الرياضة الدائمة والممارسة المستدامة للرياضات الروحية، فهي تحصيلٌ لجميع ما ورد من معانٍ في الأبيات السابقة، إذ كلها تصب في بوتقتها، فما الرضا بالقضاء والقدر، والصبر على البلاء، واليقين بأن الرزق كله بيد الله، والنزوع الى السخاء والكرم، ما هذه المعاني إلا بمثابة الأنهار التي تصب في بحيرة كبيرة وعظيمة وهي بحيرة القناعة، ولعل الشافعي كان قد استلهم معاني هذا البيت من قول سيد البلغاء، رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله، إذ يقول:(القناعةُ كنزٌ لا يفنى).[١]

أما عندما نطالع الابيات الحادي عشر والثاني عشر، فإنني أجد في ترتيبهما في الديوان خللا فينا، فقد جاء على الرسم الآتي:

ومن نزلت بساحته المنايا

فلا أرضٌ تقيه ولا سماءُ

وأرضُ الله واسعةٌ ولكن

إذا نزل القضا، ضاق الفضاء

وأرى أن ترتيبهما المنطقي، بوجوب أن يكون البيت الثاني عشر أولا، والحادي عشر ثانيا، وذلك لأن المضمون الذي جاء به البيت الحادي عشر، يمثل حكما قطعيا مصيريا، بينما نجد البيت الثاني عشر، قد قدم بارقة أمل للفرد، فالصائب أن يكون في البداية قوله:

وأرضُ الله واسعةٌ ولكن

إذا نزل القضا ضاق الفضاءُ

لكي يقدم للمتلقي جملة خبرية كلها تقرير، فالأرض لله كلها، وهو هنا يضمن قوله تعالى (قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً)[٢]، في صدر البيت، وفي العجز نجده يقتبس من الصحابي عبدالله بن عباس قوله (إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ذَهَبَ اللُّبُّ وَعَمِيَ الْبَصَرُ)[٣]، وفهي هذا البيت نجده

١ – ينظر: الزهد الكبير: أبو بكر البيهقي ت(٤٥٨هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٩٩٦، ص: ٨٨.

٢ – النساء: ٩٧.

٣ – ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت (٤٦٨هـ)، تح:

يمهد فكرة القبول بالقضاء والقدر، والقناعة بحكم الله سبحانه، وهو المعنى الذي سوف نجده في البيت التالي، الذي لا يشتمل على أي معنى غير التسليم لقضاء الله وقدره، فيقول:

ومن نزلت بساحته المنايا

فلا أرضٌ تقيه ولا سماء

والمنايا هي جمع تكسير للمنية، وهو أجل الموت، والشافعي في هذا البيت، يتمثل مرة أخرى بمعاني القرآن الكريم ودلالاته، فهو يقتبس معنى قوله تعالى:(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)[١]، وفي هذا يكون الكلام متسقا في تواتر دلالاته، ويكون البيت التالي متمما لدلالة البيت السابق، وكلا البيتين يقدمان دلالة واحدة مفادها الرضا والقبول بقضاء الله وقدره، وأنه سبحانه لا راد لقضائه[٢]، ومن اللافت للنظر، أن هذين البيتين قد تظمنا أسلوب الشرط، أحدهما بـــ (من) الشرطية، والآخر بـــ (إذا)، وإن استعمال هذا الأسلوب لا يكون هذا التكرار إلا لغرض التوكيد[٣]، فإلى جانب المضمون الفكري من الحكمة، جاء أسلوب الشرط، لكي يعضد بالتوكيد الدلالة الحكمية المتوفرة، غير أن هذا المعنى التوكيدي يبقى معلقا بجواب الشرط، فإذا ما تم جواب الشرط، تم التوكيد.

دع الأيام تغدر كل حينٍ

فما يغني عن الموت الدواءُ

في البيت الثالث عشر والأخير، نجده يفتتح تفعيلة صدر البيت بذات تفعيلة صدر البيت الأول من القصيدة، وكأنه يريد أن يصنع قفلا دلاليا، من البداية حتى النهاية، والمعنى الذي يوفره البيت الأخير، هو ذات المعنى الذي لمسه البحث في البيت الأول، وما التكرار إلا لغرض التوكيد[٤]، وهو أجدر الأغراض التي يمثلها بلاغيا التكرار، خصوصا إذا كان

عادل أحمد عبدالواحد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ج٣، ص: ٣٧٤.

١ – النساء: ١٩.

٢ – ينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت(٤٦٨هـــ)، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠، ج٨، ص: ٣٨٧.

٣ – ينظر: سر صناعة الاعراب: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ت (٣٩٢ هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ج١، ص: ٤٨.

٤ – ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف: تقي الدين أبو بكر ابن حجة الحموي ت (٨٣٧هـــ)، تح: عصام شقيو، نشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، دار البحار – بيروت، ٢٠٠٤، ج١، ص: ٣٢٦.

التكرار للمعنى، فهو يمثل زيادة في المعاني، لأن كل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى[١]، مع بقاء التكرار على نفسه.

في خاتمة هذا البحث، نقول أنَ البحث قد توصل إلى النتائج الآتية:

١- نجد شعر الشافعي الذي جله من غرض الحكمة، قد شاع في عصر شاع فيه غرض الحكمة، فمن الشعراء لذين صنعوا عصر الشافعي الثقافي وعُرفوا بالحكمة، صالح بن عبد القدوس، وبشار بن برد، وأبو العتاهية، وأبو نواس، وذلك العصر الذي نقصده هو المدة من ١٥٠ هـ إلى ٢٥٠هـ.

٢-أن الحكمة عند الشافعي نابعة من وعيه الديني، وغير مفارقة له، فهو عندما يصدر إنما يصدر من معين القران الكريم، والحديث الشريف وسنة النبي الكريم، إذا أنها وردت مقرونة بالكتاب والنبوة في عشرين موضعا في الكتاب العزيز.

٣-جاءت الحكمة عنده ملازمة لمفهومي التفقه والعلم، ولدلالة وضع الشيء في موضعه.

٤-إن الحكمة عنده لا تخرج إلى معانيها الفلسفية، فلم نجد عنده (في هذا النص الشعري)، حِكَماً قد تفرد بها، أو قد صاغها من وعيه الخاص، فهو كما قلنا، يرهن وعيه ووجهة نظره، بوعي ونظر القرآن والسنة.

٥-لم يجد البحث أي أثر للفلسفة في حكمه، على الرغم من أنه قد عاصر بواكير انتشار الفلسفة في زمانه، وظهور المتكلمين والفلاسفة، إلا أنه كان بعيدا كل البعد عن التأثر بمقولاتهم.

٦-وجد البحث أن الحكم التي توفر عليها النص الشعري، إنما هي في جملتها، تضمينات من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وجاء هذا الفعل متساوقا مع رؤية الشافعي للحكمة نفسها.

٧-لم يلمس البحث مشكلة فنية أو عروضية في القصيدة، بل جاءت مسبوكة سباكة فنية متكاملة، ومرجع هذا لأن الشافعي كان حجة في الشعر ونقله وعلوم العربية.

٨-على الرغم من أن الحكمة تنقسم من حيث المضمون على خلقية وفكرية، ومن حيث المصدر على قولية وفعلية، إلا أننا رصدنا الموازنة بين الحكم الخُلقية والفكرية، بشكل يدل على وعي وفهم بطبيعة النفس الإنسانية وضرورة

---

١ – ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٠، ج١، ص: ١١.

الالتفات لها، وقد جاءت جميع الحكم الواردة في القصيدة قوليةً، فلم ينسب لنفسه ابتداعها ولا إنشائها.

المصادر

القرآن الكريم

١. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت(٤٦٨هـ)، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠.

٢. تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين النووي، ت (٦٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ)، رسالة ماجستير محققة، ط:جمعية دار البر، دبي الإمارات العربية المتحدة، ط٢.

٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠ هـ)، مطبعة السعادة، مصر القاهرة، ١٩٧٤.

٥. خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف:تقي الدين أبو بكر ابن حجة الحموي ت (٨٣٧هـ)، تح:عصام شقيو، نشر:دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار - بيروت، ٢٠٠٤.

٦. خطبة الكتاب المؤمل للرد على الأمر الأول، أبو شامة المقدسي ت (٦٦٥ هـ)، علق عليه:جمال عزون، ن:أضواء السلف، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٣.

٧. ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٥.

٨. ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨٦.

٩. سر صناعة الاعراب:أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ت (٣٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

١٠. سنن الترمذي ت(٢٧٩هـ)، تح:شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة، ط١، ٢٠٠٩.

١١. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ابن حبان، علق عليه:الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، نشر:مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

١٢. صالح بن عبدالقدوس البصري ت (١٦٧هـ)، تأليف وجمع وتحقيق عبدالله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد العراق، ١٩٦٧.

١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:أبو نصر الفارابي ت (٣٩٣هـ)، تح:احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٨٧.

١٤. صحيح البخاري:تح:مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٩٩٣.

١٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوي، ت (٢٦١هـ)، تح:محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٩٥٥.

١٦. القناعة والتعفف:ابن أبي الدنيا ت(٢٨١هـ)، تح:مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

١٧. الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج القشيري، تح:عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٤.

١٨. لسان العرب، ابن منظور الانصاري، اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٩. محمد بن ادريس الشافعي، تح:أحمد محمد شاكر، نشر:مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٣٨.
٢٠. المحمدون من الشعراء وأشعارهم، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت (٦٤٦ هـ)، تح:حسن معمري، دار اليمامة، ١٩٧٠.
٢١. معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٠.
٢٢. معجم الادباء:ياقوت الحموي، تح:احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
٢٣. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت لبنان، ١٩٧٨
٢٤. المعجم الكبير للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠هـ)، تح:فريق من الباحثين، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر.
٢٥. المفردات في غريب القران الكريم، الراغب الاصفهاني، تح:صفوان الداودي، دار القلم – الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٦. مناقب الإمام الشافعي، فخر الدين الرازي ت (٦٠٦ هـ)، تح:احمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٨٦.
٢٧. المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري ت (٣٢٧هـ)، تح:محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٦ هـ.
٢٨. منجد الطلاب، فؤاد البستاني، تر:محمد بندر يكي، مطبعة الحيدري، طهران، ط١٧، ٢٠٠٢.
٢٩. نقد الشعر، قدامة بن جعفر ت (٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢ هـ.
٣٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت (٤٦٨هـ)، تح:عادل أحمد عبد الواحد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
٣١. ينظر:الزهد الكبير:أبو بكر البيهقي ت(٤٥٨هـ)، تح:عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٩٩٦.